رسالة الى صديقه حسن النشار يعبر فيها عن استيائه بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢
ويشرح له رد الفعل على نفسية الضباط وسلوكهم
من العلمين فى ١٩٤٢/٢/١٩

عزيزى حسن

أهديك سلامى وأشواقى. وصلنى جوابك والحقيقة إن ما به جعلنى أغلى غليانا مرا وكنت على وشك الانفجار من الغيظ، ولكن ما العمل بعد أن وقعت الواقعة وقبلناها مستسلمين خاضعين خانعين. والحقيقة إنى أعتقد أن الإنجليز كانوا يلعبون بورقة واحدة فى يدهم بغرض التهديد فقط، ولكن لو كانوا أحسوا أن بعض المصريين ينوون التضحية بدمائهم ويقابلوا القوة بالقوة؛ لانسحبوا كأى امرأة من العاهرات .. وطبعا هذا حالهم أو تلك عادتهم.

أما نحن .. أما الجيش فقد كان لهذا الحادث تأثير ... على الروح والاحساس فيه .. فبعد أن كان معظم الضباط لا يتكلمون الا عن النساء واللهو أصبحوا يتكلمون عن التضحية والاستعداد لبذل النفوس فى سبيل الكرامة، وأصبحت تراهم وكلهم ندم لأنهم لم يتدخلوا – مع ضعفهم الظاهر – يردوا للبلاد كرامتها ويغسلوها بالدماء .. ولكن إن غدا لقريب. حاول البعض بعد الحادث أن يعملوا شىء لغرض الانتقام، ولكن كان الوقت قد فات .. أما القلوب فكلها نار وأسى. عموما فإن هذه الحركة أو هذه الطعنة ردت الروح الى بعض الأجساد، وعرفتهم أن هناك كرامة يجب أن يستعدوا للدفاع عنها .. وكان هذا درسا ولكنه كان درسا قاسيا.

أما الترقى فليس له أى أساس وكل ما حصل كان نجاح فى امتحان للترقى، وهذا الامتحان ليس له فائدة ولكن له مضار وهى عدم ترقية من لا ينجح فيه، أما الناجحين فيرقوا فى دورهم.

سنكون بمصر يوم ٥ / ٣ إنشاء الله وسلامى للجميع.

جمال عبد الناصر
العلمين
١٦ / ٢ / ٤٢